بما تنال الناس من الجبر والسخاء والصفح والتجاوز
ومكارم الأخلاق وهذه توجد بالشخص الكامل بإذن الله
تعالى قلنا إن الخير فيهم هي جهة الإيمان إذ لم
يخل عصر من عهد آدم إلى عصره صلى الله عليه وسلم
ما خلفه من الأنبياء تنوما أو واحدا من مشهور الأولياء
والنجباء الأبرار يدفع الله بهم البلاء عن أهل الأرض
وخيرية الغالب على المؤمن متحصلة شرعا فدل خبره صلى
الله عليه وسلم على أن كل أب من آبائه أفضل من
أولياء عصره ما عدا النبوة فدل على أنهم مؤمنون
بقوله بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا الخ
تعرف فيه الحديث قلنا وهكذا جميع النبيين
ما فيهم أن بينا من نطفة متنقلة بالكبر فكأن الأولى
نجس لقوله تعالى إنما المشركون نجس وقال تعالى إن شر الدواب
عند الله الذين كفروا الآية وقال تعالى الذين كفروا من
أهل الكتاب والمشركين إلى قوله أولئك هم شر البرية
دل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٩٥

دل هذا على أن الخيرية بالإيمان فقط ولا خيرية بالكفر فحصل
لنا من هذه الأدلة القطع بأن آباءه عليه الصلاة
والسلام كلهم مؤمنون وأما ما ذكره في آزر أنه ليس من أجداده
كما تقدم وحصل لنا من هذا الحديث صحة القطع أنه
لم يقع في صلب كافر صلى الله عليه وسلم فتحصل من لدن آدم عليه
السلام إلى وجوده صلى الله عليه وسلم ودل على أن كل
أب من آبائه صلى الله عليه وسلم أفضل من أولياء
عصره كما قدمنا وهذا ظاهر الحديث لم يكن قاصرا على النبي
فتحصل من آدم إلى وجود ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم
دون غيره من الأنبياء وأما الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام فلم يكن هذا الأمر في آبائهم المباشرين لهم لم يكن
كلهم آباؤهم قال شيخنا رضي الله عنه وفضل سيدنا
علي كرم الله وجهه قال وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى ثم أودعنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)